هذا نموذج لطيف من كتاب التيسير والاعتبار وهو كما تراه جميل في بابه مملوء بالفوائد المبعثرة في بطون الاوراق وفيه صفحتان في السبب الداعي الى خراب العمران في مصر والشام وعدد صفحات الكتاب ١٤٦ صفحة من قطع الوسط او اكبر منه كتب بحرف جلي تغلب عليه الصحة وفي كل صفحة ٢٠ سطراً وفي كل سطر من ٨ الى ١٠ كلمات وهو مجلد لطيف والنسخة الوحيدة منه في الخزانة التيمورية فى القاهرة لصاحبها صديقنا العلاَّمة احمد تيمور باشا وهي جديرة بالطبع خصوصاً وقد كان مؤلفها بعد ابن خلدون الحضرمي الذي كتب وحده في فلسفة العمران والتاريخ ٠

محمد كرد علي

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تتمة ما سبق)

(البزماورد)

وفي (ص ٢٦٦) ٠ « وكان في السفرة سكّين بزماورد عظيمة حادّة » ٠ وفسّر البزماورد في الحاشية بأنّه اسم نوع من الطعام ٠ قلنا هو كثير الورود في عباراتهم ويفهم من بعضها انّه طعام خفيف مهيّأ يشبه ما يسمّى (بالسنبوسك) يحمل ويؤكل في أيّ مكان ففي الأغاني (ج ٩ ص ٦٣ من طبعة بولاق) في نادرة حكاها اسحاق الموصليّ وقد أعجله رسول الأمين عن الطعام فلمّا ذهب الى القصر احتال لتناول شيء فقال: « وقمت على أثر قيامه فدعوت غلاماً لي فقلت : اذهب الى منزلي وجئني ببزماوردتين ولفّهما في منديل واذهب ركضاً وعجّل فمضى الغلام فجاءني بهما فلمّا وافى الباب ونزل عن الدابّة انقطع البرذون فنفق من شدّة ما ركضه فأدخل اليّ البزماوردتين فأكلتهما ورجعت اليّ نفسي وعدت الى مجلسي » وفي كتاب بغداد لطيفور (ص ٢٠٤) في قصّة عن المأمون « ثم رفع رأسه الى الخبّاز فقال يا غلام

ائتهم بطعام خفيف فأُتينا بزماورد (١) فتناولنا منه شيئاً ثمّ قال النبيذ فأُدير علينا » .
ولكون البزماورد على ما وصفنا سمّاه المولّدون باسمين عربيّين وهما المهيّأ والميسّر فأحسنوا كلّ الاحسان قال الراغب في محاضراته (ج ١ ص ٣٧٨) قيل البزماورد نرجس الموائد وقد أحدثه الفرس في بعض الحروب واستحقّوا حمله في المعارك (٢) وسمّوه رزماورداً أي هو طعام أفاده الحرب ثمّ قيل بزم أورد وقيل سمّي زماورداً (٣) وسمّي المهيّأ والميسّر قال الشاعر

أكل (٤) الميسّر من رأسين ياسكني   لا يستطاع ولا سيفان في غمد »

انتهى ومن مستطرف ما رواه في الجزء الثاني (ص ٣٨١) في ذكر البليد من الدوابّ « قيل لمكار حمارك يريد العصا فقال انّما أغتمّ لو اراد بزماورداً (٥) » .
ويقال له المتك أيضاً بضمّ الأوّل على ما في المحتسب لابن جنّي . ومن كناه أبو صادق ذكره المحبّي في ما يعوّل عليه وجاء بحاشية النسخة أنّه طعام من البيض واللحم معرّب قلنا وقد سبقه ابن الأثير الى ذكر هذه الكنية في المرصّع .

أمّا أصل لفظه فقد جاء عنه في شفاء الغليل « الزماورد معرّب والعامّة تقول بزماورد وليس بغلط لأنّه فارسيّة كما هو مسطور في لغاتهم وهو الرقاق الملفوف باللحم بفتح الزاي كذا في حواشي الكشّاف وفي القاموس هو بالضمّ طعام من البيض واللحم معرّب . وفي كتب الأدب هو طعام يقال له لقمة القاضي ولقمة الخليفة ويسمّى في خراسان نواله ويسمّى نرجس المائدة وميسّراً ومهيّأً » انتهى ومثله في ما يعوّل عليه للمحبّي ولا يخرج ما في شرح القاموس عنه . وأورده نهاليّ في الطراز المذهب في الباء فقال « البزماورد نوع من الطعام فارسيّ وجعله القاموس عاميّاً قلت هو في الأصل بزم آورد بالفارسيّة ومعناه الذي جيء به للمجلس ثمّ جعل علماً على نوع من الطعام » الخ . وفي المعاجم الفارسيّة انّ البزماورد بفتح فسكون طعام يعمل من اللحم

---

(١) في النسخة (ببزّ مآورد) . (٢) في النسخة المعازل وهو خطأ . (٣) في النسخة زماورد وكذلك ما قبله وهو رزماورد بلا تنوين فيهما . (٤) في النسخة كل (٥) في النسخة بزماورد بلا تنوين

والبيض والسمن ويسمّى أيضاً بلقمة القاضي ولقمة الخليفة وانّه يقال في لغة بالرآء بدل الزاي . قلنا ومعنى بزم مجلس الصداقة والمحبة وآورد بالمدّ فعل ماضٍ من آوردن بمعنى توصيل الشيء ومنه تعلم وجه ما فسّره به نهاليّ من قوله (جيء به للمجلس) وأما قول الراغب انّ أصله رزماورد ومعناه (أفاده الحرب) فهو من رزم بمعنى الحرب وآورد المتقدّم ذكره أي ما جآء به الحرب وسبّبه أو ما جيء به لمكان الحرب .

بقي قولهم انّه يسمّى أيضاً بلقمة القاضي والمعروف عن هذه اللقمة انّها نوع من العجين المحلّى وهو الأشهر فيها ولكن لا مانع من أن تكون أطلقت في بعض البلاد على هذا الرقاق المحشوّ باللحم كما تقدّم كما انّنا رأينا بعضهم يطلق البزماورد على نوع من الحلوى أيضاً واليك ما وقفنا عليه في ذلك . جآء في كتب الاطعمة التي وقفنا عليها عن لقمة القاضي انّها نوع من الحلوى تصنع من العجين على نحو ما هو معروف عنها عند المصريّين الآن وذكرها ابن بطوطة في رحلته على أنها حلوى أيضاً . والذي في كتب الأطعمة عن أنواع البزماورد لا يخرج عن كونه لحماً أو لحماً وبيضاً يلفّ بالرقاق ليكون طعاماً مهيّأً محمولاً غير انا رأينا المقريزيّ يقول في خططه (ج ١ ص ٤٥٦ من طبعة بولاق) في وصف صلاة العيد عند الفاطميّين «ثم يدخل من باب العيد فيجلس في الشباك وقد نصب منه الى فسقيّة كانت في وسط الايوان مقدار عشرين قصبة سماط من الخشكنان والبسندود والبزماورد مثل الجبل الشاهق» فانّ ذكره له مع هذين الصنفين يشعر بأنه أراد به نوعاً من الحلوى كالكعك المسكّر أو أقراص السكّر ولا سيّما اذا ضمّ اليه قول الصفديّ في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (١) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقليّ «ويقولون لضرب من حلوآء السكّر بزماورد والصواب الزُماورد وكل ما عمل من السكّر حلوى فهو زماورد» انتهى .

(تتمّة) المهيّأ والميسّر ومثلها المشطور (٢) من أقرب الالفاظ المرادفة لما نسمّيه

---

(١) منه نسخة شمسيّة بالخزانة الزكية بالقاهرة . (٢) المشطور الخبز المطليّ بالكامخ ولعلّه سمّي بذلك لأنه يقسم الى شطرين يجعل بينهما الكامخ فيكون موافقاً للسندوتش كل الموافقة .

الآن بالسندوتش Sandwich وهو فلقتان رقيقتان من الخبز يجعل بينهما ادام من الزبد والجبن أو اللحم أو الصحناة أو الكامخ أو نحوها ليكون منهما طعام خفيف مهيّأ سهل العمل سهل الحمل يأكله الشخص أين شآء . والأصل فيه انّ نبيلاً من الانكليز يسمّى بهذا الاسم كان مولعاً بأكله فاشتهر به وسمّي باسمه .

(الكلكون)

وفي (ص ٢٧٥) . « ذهب زمانك الذي كنت تخضبين فيه بالكلكين . يريد تطلين على وجهك الكلكون » . وفُسّر الكلكون في الحاشية بأنه كلمة فارسية معناها لون الورد . قلنا لأنها مركّبة من كُل بضمّ الكاف الأعجمية ومعناه الورد ومن كُون بضمّها أيضاً ومعناه اللون ولكن المفهوم من العبارة ان المراد شيء آخر وان كان هذا اللون ملاحظاً فيه وهو نفس الطلآء أي المادّة التي يطلى بها الوجه المعروفة عند الأتراك بلفظ (دوزكون) وعند الفرس بلفظ (كلكونه) بهآء النسبة في آخره . والعرب تسمّيها الغُمنة والغُمرة بضمّ فسكون فيهما وسمّتها أيضاً الحُمرة وهي الورس وأشيآء من الطيب تطلي بها المرأة لتحسّن وجهها ولا يمتنع عندنا ان نسمّيها ايضاً بالدمام بكسر الأول وقد فسّر بعضهم قول الشاعر :

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه فالكلّ أعدآء له وخصومُ
كضرائر الحسنآء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لدميمُ

بأن الدميم هنا المطليّ بالدمام لتحسينه أي قلن لها حسنك بهذه مصنوع . هكذا رأيته بخطّ بعض الفضلاء في حاشية كتاب في الأدب لا أذكره الآن والأكثرون على تفسير الدميم في البيت بالقبيح وهو الأظهر .

(المعيب)

وفي (ص ٢٧٧) . في كلام لبعض المكدين « ان هذا بلد حماقة ومال اني أريد أن اعمل معيباً » وفسّره المؤلف بأنه كلمة لهم اذا أرادوا أن يعملوا حيلة كبيرة . قلنا أي من لغة المكدين المسمّاة أيضاً بالساسانية وهو مأخوذ من العيب ويسمّى في بعض القصص العامية (بالملعوب) ولعلّه الذي تقول له العرب (البند) وهو معرّب.

ومعناه الحيلة والخديعة وفي أساس البلاغة هو كثير البنود أي الحيل وذكر ابن الطيّب في حواشيه على القاموس قولاً لبعضهم في قوله « البند حيل مستعملة » بأن الصواب حُبُل بضم الحاء والموحدة أي جمع حبالة قال والأول أشبه ٠

(المطاولات)

وفي (ص ٢٨٤) ٠ « دخل يوحنا الى داري وبحضرتي مطاولات كثيرة فيها نارنج فحين رآها قال يوحنا منذ كم هذه الأطباق عندك » ٠ ومنه يعلم ان المطاولات أطباق والذي يؤخذ من اللفظ أنها أطباق فيها طول وهو استعمال عاميّ ولم تزل العامة تستعمله الى الآن فتقول للشيء الذي فيه طول (مطاول) ٠ وقال شارح القاموس في المستدرك على طول « ورجل طولانيّ بالضمّ ومطاول كثير الطول عامية » انتهى ولكن اكثر استعمال العامة له الآن في غير ذي الروح ٠

(الخاتمة)

ولنختم تفسير هذه الالفاظ بالتنبيه على بعض أغلاط مطبعية وقعت في الكتاب ٠ ففي أول ص ٤٢ « عليك لغريب أو حقّ واجب » وجاء في الحاشية « في الأصل بحق » والظاهر ان الصواب (عليك لغريم بحق واحب) ٠ وفي ٥٢

« يا أخرج الناس من إيقاعه وأدخل الناس الى الناس »

بقطع الهمزة من إيقاعه والصواب وصلها لضرورة الوزن ٠ وفي ١٣٣ عاونني والصواب عاونّي بتشديد النون الأولى وبعده حليّهم والصواب حليّهنّ ٠ وفي ١٤٤ غلام تغلب والصواب غلام ثعلب بالمثلثة والعين للمهملة ٠ وفي ١٦٧

لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنبُ

وجاء بعده « وعمل البيت الأوّل بيت تمام » والصواب (للبيت الأول) وبعده

فيا بعل ليلى ليس يجمع سلمها وحربي وفيما بيننا سبب الحربُ

بالاضافة والصواب (سببٌ حربٌ) برفعهما وهو مصدر وصف به والمعنى سبب محارب مانع للسلم ٠ وفي ١٨٦

ومن كان يصفع في الله لا يــــملّ ويشتدّ في غير لين

والصواب (ومن كان يصفع في الله لا · يمل) الخ · وفي١٨٧ يطنزني والصواب يطنز بي وفي١٩٥ أطلق نفسه معه والصواب معهم· وفي ٢١١ شيخ من جيل الكتّاب والصواب من جلّة · وفي ٢١٩

أيّها العينان فيضا واستهلاّ لا تنيضا

والصواب (لا تغيضا) بالغين · وفي أول ٢٣٣ « في صبوح ذكرته أو غبون » في بيت والصواب (غبوق) والأبيات قافيّة · وفى ٢٦٨ الزائحة والصواب الزائجة بالجيم كما وردت بعد ذلك في الصفحة والله أعلم (اه) القاهرة احمد تيمور

شمس المعالي قابوس بن وشمكير

ورسائله المجموعة باسم (كمال البلاغة)

«تتمة ما سبق في الجزء التاسع»

أدب قابوس

لا أعرف أسماء الشيوخ الذين اقتبس قابوس منهم أدبه الغض وعلمه الجم · ولكن الذي وقفنا عليه من معارفه كافٍ للدلالة على الجهد المبذول في سبيل تثقيفه ، حتى أن خطه ايضاً كان في نهاية الحسن ، وكان الصاحب بن عباد يقول اذا رأى خطه « هذا خط قابوس ، أم جناح طاووس؟ »

كان عصر قابوس عصرَ التأنق في الاسجاع القصيرة بلا تكلف ، والتفنّن ببدائع اللفظ من غير افراط · وكان النثر ينتقل يومئذٍ من الاسلوب المرسل ، الممتاز بجزالة اللفظ ، وتناسق الاوضاع ، الى التزام السجع ، والتقيد بالجناس ، والتوسع في أنواع البديع · غير ان ذلك الاسلوب الجديد أُتيحت له يومئذ أقلام فحول ملكوا ناصية اللغة ، وازدادت معرفتهم بأسرار البلاغة ، واتسعت حيلتهم في ابتداع طرائق البيان · وفي مقدمتهم ابن العميد والصاحب والخوارزمي والهمذاني والصابي وغيرهم من معاصري قابوس